فاما التمهيد فاعلم ان اوجب واجب على الانسان
نصح نفسه لكا بانقاذها من مخالب الخسران سالكا
بها سبيل الحق المبين صراط الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، صراط
المعرفة بالله على سنن رسول الله، فان المقصود
من جميع الشرايع معرفة الله وسبيلها الامثل سبيل
اهل الله الكمل. وجماعها امران. التخلى بتطهير
النفوس من كل ما يشينها، والتحلى بكل ما يزينها،
فاطلب تخليصها من قبيح الاوصاف، كالعجب
والكبر والرياء وغيرها المتكون من التواءين ثم من
المتطهرين. والله يحب كلا منهما وتتاصل لترقى
منازل القرب من حضرات الرب ولا نهاية فى ذلك
فان احوال هذه الطريق عزيزة المرام، لا يرقى
فى سلمها الا كل همام. فمن ادرك منها ما ينهد له به
الكتاب والسنة فيحمد الله على هذه المنة ولا فليا لغ
فى التامل فيها مع المراعات للقواعد الشرعية والاصول
الرسمية واصطلاحاتهم العلمية، ليلا يقع فيما
هم برآء منه من التجسيم او التشبيه او التعطيل
او القسمة او التعدد فينكر عليهم فيحرم الوصول
كما قيل من انكر شيأ من علومهم حرم الوصول اليه
مادام منكرا بل ويخشى عليه الحرمان للوصول الى

ذلك

ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة فاياك والاعتراض
عليهم الى ان ياخذ الله بيدك اليهم
لا تقل قد ذهبت ارباحها. كل من سار على الدرب وصل
وقال حجة الاسلام الغزالى قدس الله سره من لم
يكن له نصيب من علم الباطن اخاف عليه ان يسوء
الخاتمة وادنى نصيب منه التصديق به وتسليمه
لاهله ومن كان فيه خصلتان لا يغبط عليه من
هذا العلم شئ بدعة وكبر وقال القطب
ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه من لم يتغلغل
فى هذا العلم مات مصرا على الكبائر وقال العارف
بالله سيدى احمد بن عطاء الله السكندرى رحمه
الله تعالى ان لم يكن لك طى وصاف النفوس من العجب
والرياء والكبر وغيرها كنت من المغبونين وحشرت
فى زمرة الغافلين اه والسالك الصادق فى سلوكه
يتفطنها من اصلها ومن اراد ان يخلص منها بغير سلوك
طريق الصوفية فقد طلب المحال ولذلك ترى الابرار
وان سعوا فى الخلاص من صفة وقعوا فى صفة اخرى
ولذا قال صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر عظيم
وقال سيدى على وفا قدس الله روحه سبقت كلمة
الله التى لا تبدل وجرت سنته التى لا تتحول ان لا
ينفتح روح علمه فى مخصوص الا لتقسم الخلق له بين

Copyright © King Saud University